شغلظ اي سبب وظال فاستوى على سوقه يعجب الزراع اي يعجبهم
قوته وغلظه وحسن منظره فكذا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم آزروه
وايدوه ونصروه فهم معه كالشطء مع الزرع ليغيظ بهم الكفار ومن هذه
الآية اخذ الامام مالك في رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون
الصحابة قال لان الصحابة يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر وهو
ماخذ حسن يشهد له ظاهر الآية ومن ثم وافقه الشافعي رضي الله عنهما
في قوله بكفرهم ووافقه ايضا جماعة من الائمة والاحاديث في فضل
الصحابة كثيرة وقد قدمنا معظمها اول هذا الكتاب ويكفيهم شرفا
اي شرف ثناء الله تعالى عليهم في تلك الآيات كما ذكرناه وفي غيرها ورضاه
عنهم وانه تعالى وعدهم جميعهم لا بعضهم اذ من في منهم لبيان
الجنس لا للتبعيض مغفرة واجرا عظيما ووعد الله صدق وحق
لا يتخلف ولا يخلف لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فعلم ان جميع
ما قدمناه من الآيات هنا ومن الاحاديث الكثيرة الشهيرة في المقدمة
يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج احد منهم مع تعديل الله تعالى
له الى تعديل احد من الخلق على انه لو لم يرد من الله ورسوله
فيهم شيء مما ذكرناه لاوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة
والجهاد ونصرة الاسلام وبذل المهج والاموال وقتل الآباء
والاولاد والمناصحة في الدين وقوة الايمان واليقين القطع بتعديلهم
والاعتقاد لنزاهتهم وانهم افضل من جميع الخالفين بعدهم و

المعدلين

المعدلين الذين يجيئون من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن
يعتمد قوله ولم يخالف فيه الا شذوذ من المبتدعة الذين ضلوا
واضلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم وقد قال امام عصره ابو
زرعة الرازي من اجل شيوخ مسلم اذا رايت الرجل ينتقص
احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه زنديق
وذلك ان الرسول حق والقران حق وما جاء به حق وانما ادى الينا
ذلك كله الا الصحابة فمن جرحهم انما اراد ابطال الكتاب والسنة فيكون
الجرح به الصق والحكم عليه بالزندقة والضلال والكذب والفساد
هو الاقوم الاحق وقال ابن حزم الصحابة كلهم من اهل الجنة قطعا
قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله
الحسنى وقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
فثبت انه جميعهم من اهل الجنة وانه لا يدخل احد منهم النار لانهم
المخاطبون بالآية الاولى التي اثبتت لكل منهم الحسنى وهي الجنة ولا
يتوهم ان التقييد بالانفاق او القتال فيهما وبالاحسان في الذين اتبعوهم
باحسان في الدين اتبعوهم باحسان يخرج من لم يتصف بذلك منهم
لان تلك القيود خرجت مخرج الغالب فلا مفهوم لها على ان المراد
من اتصف بذلك ولو بالقوة او العزم وزعم الماوردي اختصاص
الحكم بالعدالة بمن لازمه ونصره دون من اجتمع به يوما او لغرض

Copyright © King Saud University